



إضاءات

مع

الأمير سلطان بن سلمان

(الأمين العام للهيئة العليا للسياحة في السعودية)

(بُثت الحلقة في 6/10/2004م)

تركي الدخيل

العبيكان
Obekkan

العربية

ح) مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدخيل، تركي عبدالله العزيز

حوار مع الأمير سلطان بن سلمان / تركي عبدالله العزيز

الدخيل. - الرياض، ١٤٢٨هـ

٥٨ص: ١٢ × ١٦,٥ اسم

ردمك: ٩٩٦٠-٥٤-١٧٥-٤

١- السياحة - اقتصاديات - السعودية أ- العنوان

ديوي ٢٣٨,٤٧٩١ ٢٣٧ / ١٤٢٨

ردمك: ٩٩٦٠-٥٤-١٧٥-٤ رقم الإيداع: ١٤٢٨/ ٢٣٧

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

امتياز التوزيع

الناشر

شركة مكتبة العبيكان
Obayan

شركة العبيكان للأبحاث والتطوير
Obayan

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع الع

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر



تقديم

احتلت قضية السياحة مكانة بارزة، بل قفزت إلى أولويات القيادة السعودية في السنوات الأخيرة، ومن هنا شغلت حيزاً مهماً في معظم القطاعات، وأنشئت الهيئة العليا للسياحة بالمملكة لكي تنظم هذا القطاع الواعد، الذي يطمح القائمون عليه أن يدعم مستقبلاً سياحياً مؤسساً على قدرات البلاد الكبيرة والمتنوعة، وينظر بعين الاعتبار في الوقت نفسه إلى الموروث الثقافي والعادات والتقاليد الأصيلة.

حوارنا في هذه الحلقة من إضاءات، مع الرجل الذي يدير الهيئة العليا للسياحة، الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، الأمين العام للهيئة، والمسؤول عن تأسيس هذه الصناعة الجديدة بالمملكة، والتي يعتبرها إحدى أدوات القضاء على البطالة في الداخل، وإبراز وجه السعودية الحضاري والإنساني في الخارج.

ولد الأمير سلطان بن سلمان في الرياض في السابع والعشرين من يونيو عام 1956، وقد درس الاجتماع السياسي في الولايات المتحدة، ويتمتع بتعدد في النشاطات فقد شغل منصب نائب مدير اللجنة الأولمبية السعودية كما عمل في وزارة الإعلام، وهو الرئيس الشرفي لمجتمع السعودية على الإنترنت. كما يرأس عددا من مؤسسة اجتماعية لرعاية الطفل المعوق وغير القادر، فضلا عن أنه الطيار، وأول رائد فضاء عربي حمله مكوك الفضاء ديسكفري عام 1985.

ومع تعدد المهام التي يتولاها سلطان بن سلمان، والتي تستحق كل منها حلقة خاصة، إلا أن موضوع السياحة يظل هو الأحدث والأكثر إثارة للجدل، فلا شك أن التحديات التي يواجهها الرجل كثيرة، وقد حملنا بعضها في حوارنا هذا، بدءا من إشكالية فهم "السياحة" بوجهها الإيجابي، مروراً بالمغريات التي يمكن أن توفرها الهيئة للسائح السعودي كي لا يهجر بلده في الصيف إلى الخارج، إلى المعوقات التي تحول دون تنشيط قطاعات سياحية مهمة كالمتاحف والآثار، كما لم نغفل جوانب

إهداء من: الأمير سلطان بن سلمان

مهمة تتفرد بها المملكة كالسياحة الدينية، وما يحول دون تفعيلها بالنظر إلى تفرد المملكة بالأماكن المقدسة لدى المسلمين في أرجاء الأرض.

موضوعات كثيرة يزدحم بها ملف السياحة في المملكة العربية السعودية، حملناها إلى الأمير سلطان بن سلمان، وكان هذا الحوار؛ لكنني سأشير إلى أنني خلال الترتيب للحوار، نسّقت مع مدير الإعلام في هيئة السياحة، ومع بعض مساعدي سلطان بن سلمان، لكن أحداً منهم لم يطلب مني النقاط أو المحاور التي سيدور حولها الحوار.

أعتقد أن من حق الضيف مهنيًا أن يحصل على محاور اللقاء، وإن كان البعض يفاجأ عندما يطلب مني نص الأسئلة، بأنني لا أحمل إلى داخل الاستديو سوى أوراق فيها بعض تصريحات الضيف وأقواله.

مع سلطان بن سلمان، لم يسألني أحد عن المحاور، ولم أبادر لأطلع أحداً على شيء، ودخل الرجل مكان التصوير وهو لا يعلم نقطة واحدة من نقاط الحديث.

ومن الطريف أنى صبيحة يوم الحوار، زرت الأمير سلمان ابن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، فسألني عن ضيف الحلقة المقبلة، فقلت له: سلطان بن سلمان، فتعجب الوالد وقال: أرجو أن تعامله بذات الجرأة التي تعامل بها البقية.

بالتأكيد كان سلمان بن عبد العزيز يعرف ابنه سلطان جيداً، لكنه لم يكن يعلم أنه سيدخل الحوار دون أن يناقش التفاصيل أو يستمع إليها... وأظنه لا يعلم بذلك حتى الآن!

تركى الدخيل

2007/1/20

● تركي الدخيل: أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هذا تركي الدخيل يحييكم في حلقة جديدة من إهداءات.

ضيفنا اليوم في هذه الحلقة هو الأمير سلطان بن سلمان الأمين العام للهيئة العليا للسياحة في السعودية، حياك الله سمو الأمير...

- الأمير سلطان بن سلمان: أهلين...

اتهام فيه جانب من الصحة

● تركي: انتهى موسم الصيف وأود أن أسألك، بداية، أين قضيت إجازتك الصيفية؟

- الأمير سلطان: قضيتها في المملكة، وفترة قصيرة خارج المملكة. كنت مع والدي ووالدتي والأسرة كلها نجتمع في مكان معين، وأيضاً -كطيار- أمضيت بعض الوقت في برامج تدريبية للطيران.

• تركي: هناك من يقول إن المسؤولين السعوديين يروجون للسياحة داخل السعودية، بينما هم يقضون إجازاتهم خارج السعودية، هل تعتقد أن هذه التهمة فيها جانب من الصحة؟

- الأمير سلطان: لا شك أنها تهمة، وبما أنه كذلك فلا بد أن يكون فيها جانب من الصحة.

• تركي: هل تعتبرها أنت تهمة أم لا؟

- الأمير سلطان: أنا أعتبرها إلى حدّ ما تهمة، لكن لها أيضاً جانب آخر، فالسياحة في المملكة العربية السعودية اليوم، بلا شك أنها نشيطة إلى حدّ كبير، لكن الواقع ليست صناعة منظمّة إلى حدّ ما، مازالت صناعة نامية وتتمو من جديد، تحتاج إلى تنظيم، وتحتاج إلى ترتيب، وتحتاج إلى أن يكون فيها منتجات سياحية، وتحتاج أن تتنافس وتعطي السائح - مسؤولاً أو غير مسؤول - تعطيه تنافساً مع ما يجده في خارج المملكة، وما اعتاد عليه خارج المملكة. ولذلك أنشأت الدولة (الهيئة العليا للسياحة)، لكي تنظم هذا النشاط الآن وليس الصناعة، وتحوله إلى صناعة متكاملة للسياحة في السعودية.

السياحة صناعة بالدرجة الأولى

• تركي: أي أن يكون نشاطاً أولاً ثم يتحول إلى صناعة؟

- الأمير سلطان: هو الآن نشاط، السياحة الآن نشاطات اقتصادية واجتماعية وتطوعية إلى حد كبير أيضاً، ولكنها يجب أن تتحول إلى صناعة؛ إذا أخذت بعين الاعتبار أنها اليوم أكبر صناعة كما أنها الأسرع نمواً في العالم، وهي صناعة فرص العمل، وفي الواقع أنا اليوم وظيفتي كأمين عام للهيئة العليا للسياحة التي كُلفت بها، هي إنتاج فرص العمل للمواطنين. ولذلك فالسياحة صناعة معقدة، وصناعة كبيرة، وصناعة متداخلة...

• تركي: تعني أن القضية الرئيسة الآن هي خلق فرص عمل

من خلال السياحة؟

- الأمير سلطان: إذا نمت السياحة، زادت نفقات السياح، وزاد صرفهم، ومن هنا تزيد فرص العمل، وتزيد الخدمات التي تُقدم، لذلك فإن السياحة في المملكة العربية السعودية في طريقها الآن، وخلال الخمس سنوات الأولى، أن تتحول من

فعاليات ونشاطات متفرقة ومتداخلة، وأنظمة متراكمة فوق بعضها، إلى نشاطات منظمة وصناعة حقيقية، فيها منتجون للمتطلبات السياحية والبرامج، وفيها موزعون لهذه المنتجات والبرامج وفيها متخصصون وفيها تسويق.

● تركي: كيف يمكن أن يكون هناك منتجون للسياحة؟

- الأمير سلطان: بمعنى أنك في أيّ بلد في العالم اليوم تستطيع أن ترتبط برحلة سياحية مع مروجين لهذه الرحلة، وهؤلاء يرتبطون بمنتجين لمنتجاتهم، والمنتجات السياحية عبارة عن فعاليات ترفيهية، أو فعاليات يقوم بها الآن مستويات مختلفة كالأسر أو الشباب، وهناك المناطق البحرية، أو مناطق الغوص، وكلها مترابطة مع بعضها، فالיום مروجو ومنظّمو الرحلات السياحية هم الذين يتولون المفاوضات نيابة عن السائح في الفنادق، مثلاً أنا أعرف صديقاً في إحدى الدول العربية، يقول لي: أنتم السياح السعوديون عندما تأتون إلينا يدفع الواحد منكم ما بين مئة ومئة وخمسين دولاراً للفرفة، لكن السائح الألماني

إهداء من: الأمير سلطان بن سلمان

الذي ينظم أموره عن طريق شركات، فهو يدفع عشرين دولاراً للغرفة لأن هذه الشركات تشتري حزمًا كبيرة من الغرف.

الغلاء مقصور على السعوديين!

• تركي: السائح السعودي عادةً كلفة حصوله على أي خدمة سياحية خارج السعودية، هي أعلى عادةً من السياح الآخرين، هناك من يقول أن هناك استهدافاً لزيادة الأسعار على السعوديين في الخارج، وخصوصاً في الدول العربية التي لا يوجد حدّ ثابت للأسعار فيها، هل أنتم في الهيئة العليا للسياحة من نشاطاتكم متابعة السائح السعودي أيضاً في الخارج؟ أم أنكم تقتصرون على متابعة الشؤون الداخلية للسياحة؟

- الأمير سلطان: لا طبعاً، نحن كهيئة عليا للسياحة مثلاً، صرفنا العام الماضي ما لا يقل عن 12 مليون ريال على المسوحات، وعندنا مركز للأبحاث والمعلومات السياحية في الهيئة بدأ الآن ينتج باكورة حزم كبيرة جداً من الإحصائيات. نحن الآن نحصي السياح السعوديين المغادرين والقادمين للمملكة، وفي

السنة الحالية (2004م) بدأنا في إحصائية وفي دراسة معمقة لرغبات السياح السعوديين الذين يذهبون لأربع دول، منها ماليزيا ومصر وتركيا وسوريا، فنحن نذهب ونعرف لماذا يذهب السياح؟ خصوصا مع ارتفاع الأسعار في خارج المملكة، نحن نتمنى أن ترتفع الأسعار في خارج المملكة إلى أعلى قدر ممكن، حتى يبقى الناس في بلادهم، ولكن أيضاً عندما يكون هناك رغبة وإقبال على هذه المناطق، فالأسعار ليس فيها تحكم، ونحن لا نؤيد أبداً التحكم في الأسعار، فالاقتصاد في المملكة حر...

• تركي (مقاطعاً): ولكن لماذا ترتفع الأسعار في هذه الدول فقط على السائح الخليجي والسعودي بالذات، ولا ترتفع في المقابل على السياح الآخرين؟

- الأمير سلطان: إذا كان السائح الخليجي أو السعودي أو غيره يقبل بهذا السعر المرتفع، ويذهب إلى المنطقة نفسها، ويستأجر البيت والشقة وهو راض بذلك، فهذا نصيبه!

السياحة وتقاليد المجتمع

• تركي: أنتم كثيراً ما ترددون في الحديث عن استراتيجيات سياحية، أنكم تريدون أن تصنعوا سياحة قائمة على التقاليد وقيم الشريعة الإسلامية، كيف ستحققون ذلك؟ وهل هذا يأتي رداً على أولئك الذين ثاروا عندما أنشئت الهيئة وقالوا إن السياحة تهدف إلى إفساد قيم الناس وديانتهم ونحو ذلك؟

- الأمير سلطان: يعني كلمة السياحة -حتى عالمياً- أصبح لها معنى مرتبط بأشياء قد تكون غير مقبولة في مجتمع من المجتمعات، والناس أحياناً تعتقد أننا نحن فقط في المملكة العربية السعودية الذين نتخوف من السياحة ونتهيب منها، ولكننا من خلال برنامج الاستراتيجية والدراسات التي أجريناها، حيث مسحنا أكثر من 67 دولة في العالم، مسحنا التجارب الناجحة وحتى الفاشلة، فاكتشفنا أن معظم الدول التي زرناها - حتى الأوروبية منها - كان لديهم أيضاً تحفز من ناحية السياحة، من ناحية تأثيرها في عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم.

• تركى: تقصدون أن هذا التحفز كان قائما في البداية أم

أنه لا يزال موجودا للآن؟

- الأمير سلطان: حتى إلى الآن، فدولة مثل أسبانيا بدأت

الآن تعاني من السياحة المفتوحة بشكل كبير، وأصبحت تنظر

للسياحة الجديدة في المستقبل، بمعنى أنها بدأت تركز على فئات

بأعلى مستويات للأسعار، وحتى بالنسبة للمستويات العمرية، أي

التركيز على السياحة العائلية، وأيضا معظم دول العالم اليوم

تتجه لسياحة العائلة.

فنحن لدينا مهمة كبيرة، ليس فقط لبناء صناعة السياحة

من الناحية التنظيمية والهيكلية والاقتصادية والاستثمارات وضخ

المشروعات وكذا، ولكن أيضاً من الناحية الفكرية، لذلك عندنا

في الهيئة العليا للسياحة برنامج متواز، ففي هذا العام - إن شاء

الله- ينطلق برنامجان مهمان: برنامج الإستراتيجية الإعلامية،

وبرنامج السياحة والمجتمع؛ لبناء ثقافة سياحية أيضاً، لأن ما

نريده هو ألا تهبط هذه الصناعة على الناس مثل سحابة من

السماء، بل نريد أن...

• تركي (مقاطعاً): أن يقتنع الناس بها...

- الأمير سلطان: نعم؛ نحن لم نقل في الحقيقة إن السياحة ستكون سياحة بهذه اللغة القوية جداً.

• تركي: تعني في موقعكم الإلكتروني؟(*)

- الأمير سلطان: نعم، الموقع يقول: إن موقع السعودية أولاً بلدنا خصه الله سبحانه وتعالى بأنه مهد الإسلام وبلد الحرمين؛ معنى ذلك أن له خصوصية، ونحن لا نقول أننا نريد سياحة تكون ممتعة، ويخطئ من يعتقد أن هذا الجانب سوف يكون معوقاً لنمو السياحة، بل نعتقد الواقع أنه جانب إيجابي إن السياحة تعطي للمملكة أيضاً قدرة تنافسية لا تستطيع دولة أخرى أن تقوم بها؛ ونحن درسنا كيف تنمي السياحة؟ وما هي المحاور التي تنمو حولها السياحة؟ وأنواع السياحة التي تنمو، نحن اليوم ليس عندنا أنواع كثيرة.

(*) موقع الهيئة العليا للسياحة بالمملكة العربية السعودية: <http://www.sct.gov.sa/>

سياحة محجبة؟

● تركي: هل ستأتون في السعودية بـسياحة غير موجودة في باقي الدول؟ أو كما يقول البعض أنها ستكون "سياحة محجبة" مثلاً؟

- الأمير سلطان: أنا أريد أن أوضح، ومن خلال المسوحات التي أجريناها في دول مثل ماليزيا وغيرها، أن الغالبية العظمى من السياح السعوديين الذين يذهبون إلى تلك الدول، هم -والحمد لله- ملتزمون بقيمهم وأخلاقهم كما هم ملتزمون بها في بلادهم، إنهم يذهبون لأن تلك البلاد...

● تركي: تعني أن تلك البلاد توفر لهم خصوصيتهم؟

- الأمير سلطان: بل أيضاً توفر لهم تنوعاً وبرامج سياحية ممتعة للأسرة المجتمعة. نحن نقول دائماً -وبالخط العريض- إن سياحتنا في المملكة العربية السعودية نموها مقبل -إن شاء الله- هذا ما تتجه إليه قيادتنا، ويتجه إليه كل الناس. والطبيعي هو أن تبقى الأسرة مجتمعاً، ليست فقط للسياحة ولكن لمصالحاتها

اجتماعياً وأمنياً وأخلاقياً؛ ونريد هذه الأسرة أن تجتمع على الخير. اليوم السياحة لم تعد صناعة ترف. السعودية خرج منها -وهذا منشور في آخر إحصائية على الإنترنت- أربعة ملايين ومائة ألف سائح في العام الماضي فقط، أنفقوا آلاف الملايين من الريالات...

● تركي: خمسة وعشرون مليار ريال سعودي؟

- الأمير سلطان: هذا تقدير أولي وأعتقد أن التقديرات الحقيقية أكثر... ولذلك فبرنامجنا الآن: نحن نعمل تحت أكثر من سبعين مبادرة جديدة في كل الاتجاهات، نحن نعمل -مثلاً- على طريقة كيفية تعامل الدولة مع القطاع الخاص؟ أي كيف نعيد نقل هذه الصناعة إلى حيز اقتصادي جديد؟ ونحن بالمناسبة لم نأت بجديد، فهذا هو ما تحثنا عليه دولتنا وقيادتنا.

● تركي: أنا كنت أود أن أسأل هذا السؤال: أنتم مضى على

إنشاء الهيئة من عام 2000م، ثلاث أربع سنوات، هل أمضيتم كل هذه السنوات الثلاث أو الأربع في دراسات ومسوحات حتى الآن؟

البيروقراطية تعطل التنفيذ

- الأمير سلطان: أنا أعتقد أن الجانب الأهم هو الجانب التنظيمي، هناك أشياء لا يراها المواطن، فالمبنى العالي الأدوار، لا يمكن أن يكون عالياً ومفيداً إلا أن تكون...
● تركي (مقاطعاً): تكون أساساته قوية.

- الأمير سلطان: لابد وأن تكون أساسته قوية، أيضاً هناك تأخر تنفيذ قرارات الدولة أو الإبطاء في تنفيذها. لكن هناك الآن -والحمد لله- زخم كبير من القرارات والإجراءات التي هي تحت التعديل والدراسة، فهناك تزاخم بين المؤسسات الحكومية والقرارات والمبادرات...

● تركي: هل تعني أن بيروقراطية الدولة عطلت مشروعاتكم في الهيئة مثلاً؟

- الأمير سلطان: هي ببطء اتخاذ القرار، حتى ولو كان القرار محسوماً من ناحية الدولة هناك ببطء في تنفيذه. فهناك

إهداء من: الأمير سلطان بن سلمان

عملية إصلاح شامل، إصلاح كبير جداً حاصل في الدولة في كثير من الاتجاهات، فلذلك نحن نزاحم مع كثير من الجهات الأخرى.

● تركي: متى تعتقد ان المواطن سيقطف ثمرات هذا

التزاحم؟

- الأمير سلطان: هذا العام (2004).

● تركي: فيما يتعلق بالسياحة؟

- الأمير سلطان: طبعاً العام هذا هو أهم عام بالنسبة لنا،

لأنه سوف تسمع بعد رمضان انطلاق حُزم كبيرة من الفعاليات

والبرامج، هناك أنواع السياحة مختلفة، عندنا حوالي 12 محوراً

جديداً، وعندما يتساءل المواطن ما هي سياحة الرياضة والشباب

أو سياحة المغامرات والاستكشاف؟ هل يكفي أنك تعلم إنه هناك

سياحة من هذا النوع؟ هذا قطاع جديد لا بد وأن تبنيه، أي أن

يكون هناك موردو خدمات، وأشخاص مدربون على تقديم هذه

الخدمات، ولا بد من تنظيم التسويق، وكذا أن تقدم هذه الخدمة لفئات عمرية محددة.

مكافحة الفقر بالسياحة

• تركي: أي أنكم تصنعون المنتج ويبقى (التقفييل) في

النهاية؟

- الأمير سلطان: السياحة كصناعة هي ليست صناعة ماء أو صناعة مسامير، هي صناعة متكاملة، فيها عناصر كثيرة وفيها الجانب الاجتماعي مهم، وأيضاً هي صناعة المحليين، أي الذين هم في القرية والمدينة، فلذلك قرار الدولة في الاستراتيجية، أن الدولة لا تدير السياحة بطريقة مركزية.

• تركي: أي أن الناس هم الذين...

- الأمير سلطان (مقاطعاً): لكن أهم شيء هو أن هيئة السياحة كما تراها اليوم كمؤسسة يرأسها سيدي سمو النائب الثاني رجل...

● تركي (مقاطعاً): الأمير سلطان(*)...

- الأمير سلطان (متابعاً): أي رجل رئيسي وكبير في الدولة، و12 وزيراً من وزراء الدولة الأساسيين والقطاع الخاص، وأمين عام هيئة السياحة، كل هؤلاء مجتمعين؛ لماذا ارتأت الدولة أن تكون الهيئة بهذا الحجم وهذا الزخم؟ لأنها رأت أن هذه الصناعة ضخمة جداً واقتصادية، وفيها مستقبل فرص العمل في البلاد؛ أنا أعتقد أن الهيئة هي من مشروعات مكافحة الفقر في المملكة إذا أردت أن تسميها كذلك...

● تركي: هل ستكافحون الفقر بالسياحة؟

- الأمير سلطان: مكافحة الفقر ما هي؟ كما سمعتها أنا من قيادتي، وكما يعرف الناس، هي إيجاد فرص العمل الشريف؛ اليوم مثلاً نحن نرى الدولة في كل اتجاه، كصندوق التوبة مثلاً، ثم تستفيد السياحة من هذا الصندوق، هناك صناديق الدولة الكثيرة...

(*) أجرى هذا الحوار في 2004/10/6، قبل أن يتولى الأمير سلطان ولاية العهد لخدام الحرمين الشريفين الملك عبد الله، وذلك في أغسطس 2005م.

• تركي: كيف ستستفيد من صندوق التوعية، هل ستأخذون منه أموالاً لإيجاد فرص تدريب للشباب مثلاً؟

- الأمير سلطان: السياحة تقوم أساساً كصناعة على الصناعات الصغيرة المتوسطة، وأي عماد اقتصاد دولي في العالم اليوم يقوم على الصناعات الصغيرة والمتوسطة المنتجة وليس على الوظائف.. ولذلك نحن اليوم في هيئة السياحة، نعمل معهم خلال الخمس سنوات المقبلة والتي أسميناها مرحلة العناية المركزة...

السياحة في العناية المركزة

• تركي (مقاطعاً): وماذا تحقق خلال بضعة أشهر من العناية المركزة؟ وهل انتقائكم للفظ العناية المركزة لكي تقولوا إن السياحة في السعودية هي كالجسد المريض الذي يحتاج إلى الدخول في العناية المركزة؟

- الأمير سلطان: لا هو طبعاً اختيار مصطلح العناية المركزة أنا أصريت عليه واقترحتة، حتى لو كان هناك معارضة على هذا

الاقتراح، لأنه عندما تقول خطة، كالخطة الخمسية مثلاً، فمعنى ذلك أن دورنا أصبح تنفيذياً؛ والواقع أن دور هيئة السياحة بتركيبتها الحالية هي إحداث نقلة، تجميع شتات هذه الصناعة وتنظيمها، وترتيب أنظمتها، وإطلاق الشركاء في المناطق، وفي القطاع الخاص، وجعلهم هم الأقوى. ويتراجع دورنا ودور الدولة إلى الدور الإسنادي، وهذه هي الطريقة الجديدة في تسمية الصناعة اليوم. نحن ليس عندنا هيئة سياحة تدير صناعة قائمة، لا بل عندنا هيئة سياحة تريد أن تنظم، مثل ما صار في تنظيم الصناعة أو الزراعة في المملكة. هذا قطاع اقتصادي ضخم جداً يحتاج تركيزاً. دورنا هو احتضان هذا القطاع الجديد وتنظيمه ومن ثم إعادة إطلاقه...

• تركي: أي أنكم توفرون كل السبل للمنشآت الصغيرة

والمتوسطة والأشخاص العاديين الذين يستفيدون من السياحة وتذللون لهم السبل حتى يستفيدوا هم؟

- الأمير سلطان: والمناطق أيضاً؛ أنا أعتقد أن الشركاء

مهمون. نحن اقترحنا في الاستراتيجية -وهذا الآن يطبق- أن

يكون هناك في المناطق أجهزة للتنمية السياحية تدعمها هيئة السياحة ولكنها أجهزة مستقلة؛ ويلتقي فيها في مجلس الإدارة القطاع الخاص والقطاع العام؛ لأن السياحة تعد صناعة القطاعين معا مشتركين.

لماذا مذكرات التفاهم؟

● تركي: انتم وقعتم تقريباً في هيئة السياحة نحو 20 مذكرة تفاهم مع قطاعات ذات علاقة بالسياحة، منها وزارات كثيرة في الدولة وإمارات مناطق ونحوه؛ وجرى العرف على أن مذكرة التفاهم توقع بين الدولة ودولة أخرى وليست داخل أجهزة الدولة؛ هل انتم تريدون أن تطمئنوا هذه الأجهزة بأنكم لن تتعدوا على صلاحياتها وذلك من خلال مذكرات التفاهم أم ماذا؟

- الأمير سلطان: سأشرح لك لماذا مذكرات تفاهم، ولكن علينا أن نعلم أن السياحة صناعة فيها تداخلات كثيرة مع كل القطاعات، والدولة كانت حكيمة في قرارها أن جعلت فيها 12 وزيراً...

● تركي: في مجلس الإدارة؟

- الأمير سلطان: نعم في مجلس الإدارة؛ ولذلك فإن مذكرات التفاهم ليست أسلوباً جديداً، هذا الأسلوب معمول به في كل المؤسسات الاقتصادية اليوم، وأنا عندي كتاب جمعنا فيه قبل فترة قصيرة حوالي 130 مذكرة تفاهم بين الوزارات الحكومية في الولايات المتحدة وفرنسا بينها وبين بعض، وجاءتني دعوة من البنك الدولي يدعوننا في هيئة السياحة، كنموذج، لنحضر دورة في أميركا في بوسطن، ليكون فريقنا هو الذي يدرس ويتعلم كيف ينمي هذه التجربة في المملكة؛ وكتبنا في الواقع لمعهد الإدارة العام حتى يبعث فريقاً.

اليوم حتى في الشركات، بين مديري الشركات وبين نوابهم يعدون مذكرات تفاهم... والواقع أن مذكرات التفاهم أصبحت منتجة كثيراً بالنسبة لنا، لأننا مثلاً عندما نتعامل مع قطاع كقطاع البلديات، فلا يعقل أن أمين عام هيئة السياحة، أو هيئة السياحة تفكر بأنها تقوم بعمل شئ أو تتفق مثلاً في قطاع...

• تركي (مقاطعاً): دون ما تنسَّق مع قطاع من هذا النوع...

- الأمير سلطان: أي أن يكون التنسيق موازياً، وعندنا -والحمد لله- قطاع بلديات ممتاز ومدرب ومنتشر في المناطق، لماذا لا نستثمر نحن كجهة حكومية في هذا القطاع ونجعل هؤلاء الناس يبنون معنا بلدهم بدلا من التداخل مع الوزارات المناهضة في أعمالها؟ دورنا هو الاستفادة من هذا المكنون الكبير من القدرات.

وإحدى بواكير مذكرة التفاهم، مثلا، مع وزارة البلديات، وبدعم من سمو سيدي الأمير متعب بن عبد العزيز وزير البلديات، وهو مهتم جداً بهذا الجانب، هي أنه سوف يذهب على نفقة هيئة السياحة وبدعم منها عشرون أو خمسة وعشرون رئيس بلدية من المملكة إلى إيطاليا مدة خمسة أيام، يلتقون بأقرانهم رؤساء البلديات في منطقة "تسكني" المهمة بالنسبة للتراث العمراني والبناء في المناطق الجبلية، حتى يكتسبوا تجربة جديدة في معرفة كيفية تنمية القرى التراثية وأن تكون مصدر رزق وخير للمواطنين.

أيضاً في خلال هذه السنة سوف نبعث مائة رئيس بلدية إلى مناطق التنمية الساحلية حتى نعكس هذه التجارب الناجحة في المملكة، لم نذهب بموظفينا، لكن سوف يذهبون مع مرافقين لهم ينظمون رحلة، وكذلك في المناطق نحن الآن أنجزنا تقريباً كل استراتيجيات التنمية السياحية لكل منطقة من مناطق المملكة، لا نريد أن نذهب باستراتيجية التنمية السياحية ونرميها على المنطقة ونقول له تفضل نفذ، عندنا برنامج سميناه برنامج تهيئة الشركاء في المناطق وقع عليه أمير المنطقة بمذكرة تفاهم، بدءاً من أمير المنطقة وحتى آخر مسؤول في القطاع الخاص والقطاع العام، في أول ثلاثة أيام تهيئتهم تهيئة حتى يتسلموا شهادات، يمكن أمير المنطقة لا نسلمه شهادة لكن هو يعطينا الشهادة إن شاء الله، لكن المقصود أن يتدربوا، أو من يحتاج منهم إلى التدريب.

تطوير الآثار والمتاحف

• تركي: ذكرت في صحيفة الجزيرة في 2004/6/22 أن الهيئة ستعلن بعد شهرين استراتيجية لتطوير قطاع الآثار

والمتاحف، مضى وقت على الموعد المحدد، وحتى الآن لم يصدر من الهيئة أي شيء، لماذا لم تعلنوا في الوقت المحدد استراتيجية الآثار؟

- الأمير سلطان: أولاً جودة العمل؛ بمعنى أننا عندما كنا نعد الاستراتيجية الوطنية كان هناك استشاريين خارجيين وداخليين، ولكننا رفضنا ما لا يقل عن 42% من التقارير والدراسات التي كانت

• تركي: هل حددتم هذا الوقت قبل أن ترفضوا هذه الـ 42% من الدراسات والتقارير؟

- الأمير سلطان: نعم؛ وكنت اليوم في اجتماع مع الفريق الاستشاري وهم من خيرة المواطنين وأيضاً لديهم مستشارون من ثقافات أخرى، لكننا وجدنا أن التقرير لم يرق للمستوى الذي نطمح إليه، فنحن -إن شاء الله- سوف نقدم الاستراتيجية خلال أسبوعين.

• تركي: وما هي أبرز معالم استراتيجية الآثار المقبلة؟

- الأمير سلطان: نحن في المملكة اليوم تعد من أهم دول العالم في الآثار، وعندنا متاحف كثيرة جداً، لكنها متاحف أنا أسميها شخصياً (مخازن)، لأنه لا يوجد عندنا نظام لترخيص المتاحف، ونظام الآثار الذي كُلفنا بتنظيمه وإعادة صياغته من جديد مضى عليه 30 سنة، ولا يعكس واقع الحال في العصر الجديد.

• تركي (مقاطعاً): تقصد أن نواكب ما توصل إليه العالم في

صيانة الآثار والتعاطي معها؟

- الأمير سلطان: هذا جانب، لكن أيضاً هناك عمليات التقيب والنشر. ففي السابق كانت الدولة تعطي فئات من خبراء الدول الأخرى ينقبون، نحن اليوم عندنا 3 أو 4 فرق دولية، عدنا كل عقودهم بحيث لا يأتون فقط للتقيب ويذهبون، بل يأتون للتقيب ويدربون على الأقل عشرة من خيرة علماء المملكة العربية السعودية، يرافقونهم في كل خطوة، ويدربونهم في بلدانهم في اليابان وغيرها حتى يكسبوا التجربة، ثم يهيئون الموقع للسياحة

وزيارة الزوار وينشرون عنه وينتجون فيلماً وثائقياً، هذا أصبح مكلفاً كثيراً بالنسبة للدول التي تأتي، ولكنهم يأتون راغبين لأن هذا البلد والحمد لله فيه مكنونه الحضاري الكبير جداً...

• تركي (مقاطعاً): أنت تحدثت في تصريح - تأكيداً على هذا سمو الأمير - أن هناك 12 ألف موقع سياحي في السعودية...

- الأمير سلطان: هو الواقع 12 ألفاً يعني 12 ألف إمكانية، مثل المطارات مثل التجهيزات، الفنادق وغيرها.

وهم التعارض بين السياحة والدين

• تركي: بالعودة إلى موضوع الآثار، قلتم إن عندنا ثروة كبيرة منها، ألا تعتقد - سمو الأمير - أن هناك حاجزاً دينياً أحياناً للمضي كثيراً في موضوع الآثار، خصوصاً لجهة ظهور فتاوى كثيرة، تتحدث عن أنه يجب - مثلاً - عدم إعطاء موضوع الآثار اهتماماً أكبر حتى لا يقع الناس في مسألة تعظيم أو كذا؛ كيف ستعاملون مع هذه الإشكالية؟

- الأمير سلطان: أولاً قيادة البلاد لها موقف واضح في هذا الجانب، وقيادة البلاد دائماً تتعامل مع الأمور من منظور عمل الشكل الشرعي، المنظور المتوازن؛ القضية ليست قضية تحريم آثار بقدر ما هي...

● تركي (مقاطعاً): تحريم زيارتها أحياناً؟

- الأمير سلطان (مقاطعاً): هي قضية من حيث ما يمكن أن يحصل عند زيارة هذه الآثار، فنحن - وكما سبق وقلت - لم نبدأ في أي شيء قبل أن نبدأ ببناء الذهن أولاً، ونبدأ بالاستعداد الذهني، فالمواطن السعودي اليوم غير المواطن السعودي قبل 50 سنة، مع تطور العلم والمعرفة، وأصبح يزور المتاحف في كل مكان في العالم، وأصبح يزور آثاراً في كل مكان في العالم، لماذا لا نكسب هذه الفرصة؟ بمعنى أن نجعل زيارة هذه المواقع زيارة تعليمية ولها أيضاً جانب تعليمي شرعي... الآن أنا متفائل كثيراً إن شاء الله...

● تركي: الجانب التعليمي مفهوم، ولكن ما المقصود

بالجانب الشرعي؟

- الأمير سلطان: يعني مثلاً هناك مواقع تتعلق بالتاريخ الإسلامي؛ ودعني أسألك -وأنا لا آخذ دورك كمذيع- أين بدأ التاريخ الإسلامي؟ هل كانت بداية الإسلام في الفضاء الخارجي؟ طبعاً لا، ولكن هنا على الأرض، في مواقع على الأرض

• تركى: وهذه النقطة بالتحديد هي التي كانت الفتوى ترفضها...

- الأمير سلطان: الفتوى عموماً لا ترفض هذا الشيء...

• تركى: لنقل جزءاً من الفتاوى...

- الأمير سلطان: الواقع -وأنا أعرف هذا عن قرب- الفتاوى لا ترفض هذا الشيء، بل ترفض ما يمكن أن يحصل، وهذا واقع الحال، فقد حصل في كثير من هذه المواقع نوع من التبرك ونوع من...

• تركى: هي تمنع سداً للذرائع..

- الأمير سلطان: سداً لباب الذريعة، ولكننا الآن ننظر لهذه

الموضوعات بحذر شديد، لأن واقع الحال أن هناك مواقع يعتقد فيها الناس اعتقادات غير شرعية.

• تركي: هل ستعتمدون أثناء عنايتكم بالآثار، أو

ستحرصون على ألا يكون هناك ممارسات دينية خاطئة؟

عمرة وسياحة

- الأمير سلطان: عندما فتحت المملكة باب تمديد العمرة...

ونحن عندنا برنامج نسميه سياحة مرتبطة بالعمرة، والعمرة شرف للمملكة العربية السعودية تقوم به كخدمة للمسلمين، وتخسر المملكة فيها، ولكن -إن شاء الله- ما تخسر، هي تكسب في الواقع -مع أنها تصرف- فإنها تكسب، وهذا الخير والبركة في المملكة اليوم هي من باب -الحمد لله- خدمتها للمسلمين. العمرة هي شرف كما قلنا للمملكة وتقوم به وزارة الحج بكل اقتدار، نحن الآن سوف نبدأ بتطبيق برنامج الدولة لتمديد فترة العمرة، لأن الناس الذين يأتون للعمرة هم الذين يطلبون ذلك، لأنهم يأتون إلى هذا البلد الذي تهوي قلوبهم إليه، ويقولون لماذا

لا تتركوننا نتمتع بهذا البلد، نتجول فيه، نعالج في مستشفياته،
نزور...

• تركى (مقاطعاً): وتسهيل الحصول على التأشيرات أيضاً؟

- الأمير سلطان: بالضبط... وهذه كلها ستتحقق بسهولة إن شاء الله. ولكن أيضاً هم يرغبون في التعرف على التاريخ الإسلامي؛ لماذا أبنائي أنا أو أبناء غيري يذهبون في مجموعات سعودية لزيارة مواقع معارك نورمندي أو..

• تركى (مقاطعاً): أو يعرفون تاريخ الثورة الفرنسية ولا

يعرفون تاريخهم؟

- الأمير سلطان: هناك أهمية لزيارتك للموقع كطالب مدرسة وتفاعلك مع الموقع؛ أنا ابني مثلاً كان عمره 10 سنين قبل كم سنة مع زميل له، ذهبنا لموقع جبل أحد، وكان باعتقاده أنه جبل صغير، لكنه فوجئ لما رأى الجبل بهذه الضخامة...

• تركى: وتصور الواقعة التاريخية؟

إهداءات مع : الأمير سلطان به سلمان

- الأمير سلطان: فذهب بعد ذلك وقرأ كتاباً كاملاً عن قضية معركة أحد... ولكنه رأى أيضاً أن هناك مبان حول الجبل... فالיום تاريخنا الإسلامي نعتزّ به.

• تركي: هل كل ابن عمره 10 سنوات يستطيع أن يزور هذا المكان، أم لأنه ابن سلطان بن سلمان؟

- الأمير سلطان: لا، الموقع مفتوح بلا شك...

• تركي (مقاطعاً): وهكذا كل الأماكن والآثار؟

- الأمير سلطان: معظم الأماكن، لكن هناك محاذير، وأنا أقدر هذه المحاذير، وكلنا نقدّرها؛ وكما قلت لك، فنحن في فترة انتقالية في المملكة بالنسبة للسياحة، سوف تكون فترة انتقالية هادئة، ومهما يكن الأمر فأنا أسمى السياحة اليوم بالسياحة القيّمة، وقد سُميت مرة من المرات بالسياحة النظيفة، لكنني لا أحب هذا المسمى في الواقع...

• تركي: لماذا؟

- الأمير سلطان: لأن عكس السياحة النظيفة هناك مسمى آخر.

● تركي: غير النظيفة؟

- الأمير سلطان: نعم، ونحن اليوم نقرأ في السعودية ما هي السياحة؟ ما ينطبق على السياحة في الواقع ينطبق على أي شيء آخر في المملكة العربية السعودية...

السائح السعودي وهيكله الإجازات

● تركي: صحيح.

- الأمير سلطان: وأيضاً تركيزنا في الواقع سيكون على السعودي، وأنا قلت في تصريح لي مؤخراً: أن أهم سائح دولي أو أجنبي مستهدف بالنسبة لهيئة السياحة هو السائح السعودي، لأنه غير مستثمر، وأهم مستثمر أجنبي لابد وأن يكون المستثمر السعودي...

● تركي: وهذا حتى في الاستراتيجية التي أقرها مجلس

الوزراء، أشار إلى أن إبقاء السعودي في بلده متنقلاً...

- الأمير سلطان: قد يعتقد الناس أن هذا صعب، ولكنه ليس صعباً، لأننا لا نبحث على أن نبقي الناس كلهم دائماً في المملكة، ولن نستطيع؛ لأنه حتى الدول المتقدمة سياحياً الناس يسافرون منها.

● تركي (مقاطعاً): هل يقدمون إغراء أكثر؟

- الأمير سلطان: لا، أنا أقصد أن الناس في بريطانيا وفرنسا وألمانيا يسافرون للسياحة خارج هذه الدول، لكن في الوقت نفسه فهي أكثر الدول جذبا للسياحة، ففي ألمانيا مثلاً هناك أكثر نسبة سياحة في العالم، نحن نريد الآن أن نكسب من وقت السياح، والاستراتيجية كلها بُنيت على كسب 5% أو 10% من وقت السياح.

نحن قدمنا للدولة مشروعاً متكاملأً أقره المجلس الأعلى للهيئة والمجلس الأعلى لسياسة التعليم، وكمشروع يطلب من سمو سيدي سلطان بن عبد العزيز وبأمر من سمو سيدي الأمير عبدالله(*)، قدمنا دراسة عميقة جداً على قضية التداخلات

(*) أجري هذا الحوار حين كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ولياً للعهد.

الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية بالنسبة للإجازات، مثلاً
 هيكله الإجازات عندنا في المملكة لا بد أن تتم لأنه من غير
 الطبيعي أبداً في أي ثقافة في الدنيا أن الناس تهاجر 3 شهور
 في السنة، وهذه الدراسة أو المشروع هو مرفوع للجهات العليا
 بطلب من الجهات العليا؛ نحن نظرنه في نظام الإجازات على
 مدى 33 سنة، أي الدورة الكاملة التاريخية، ونظرنا فيه أيضاً من
 منظور أن السياحة تكون مستمرة بفعاليات طوال السنة، وأن
 هناك استفادة من بقاء الأسر مجتمعة طول السنة. نحن انتقدنا
 للإجازة الصيفية الطويلة أن فيها خللاً كبيراً...

● تركي: هل ستقسمونها؟

- الأمير سلطان: مشكلة هيكله الإجازات ليست عميقة
 بالشكل المخيف، لكنها اتفق عليها جميع أعضاء مجلس الهيئة
 العليا للسياحة، واتفق عليها جميع أعضاء المجلس الأعلى
 لسياسة التعليم، ودرست من قبل الهيئة ووزارة التربية والتعليم،
 ووزارة التعليم العالي.

• تركي: متى تطبّق على الأرض؟

- الأمير سلطان: الآن تدرسها الدولة، لأن الواقع لها عنصر اقتصادي مهم جداً لا يمكن أن نغفله، اليوم المملكة تخسر بلايين البلايين من جراء عدم تطوير الإجازات المدرسية عموماً، بما يتواكب مع حاجات الأسرة وصناعة السياحة.

مهرجانات الصيف بالجملة

• تركي: في الصيف الماضي رعيتم 21 مهرجاناً في السعودية، ووزعتم (بروشورات) ونشرات وإعلانات؛ 21 مهرجاناً أحياناً بين المهرجان والمهرجان مسافة كيلو مترين أو ثلاث كيلو مترات.

- الأمير سلطان: صح.

• تركي: ألا تعتقد أن هذا عدد كبير، وخصوصاً في الصيف، في مناطق تصل درجات الحرارة فيها إلى 50 درجة مئوية؟

- الأمير سلطان: صحيح ولكنك تستغرب... أول شيء نحن لم نرع المهرجان بمعنى أنك تتوقع أننا دفعنا أموالاً.

• تركي: أشرفتم عليه؟

- الأمير سلطان: كمجهود ذاتي، نحن أيدنا وحفزنا هذا المجهود الذاتي حتى يغطي النقص والعجز الموجود في المنتجات السياحية، وفي التنظيم السياحي بشكل كامل...

الشكوى من الأسعار

• تركي: هل كنت تستغرب من ردة فعل الناس، مثلاً من

كثافة حضورهم؟

- الأمير سلطان: الحضور كان شيئاً لا يتخيله عقل الإنسان، أنا أعتقد -وأنا لي علاقة بنادي الطيران السعودي- كانت هناك مناسبات لطائرات الريموت كونترول...

• تركي: على اعتبار أنك طيار؟

- الأمير سلطان: كان الناس بالآلاف، فالذي يعتقد أن المملكة تخلو من البشر في الصيف هذا مخطئ، لأن حجوزات الفنادق كانت كاملة، حتى في عسير، والذين يقولون إن الأسعار

إهداء من: الأمير سلطان به سلمان

كانت مرتفعة في عسير هم أيضا مخطئون، لأن الإحصائيات التي نشرتها الهيئة تشير إلى أن عسير أقل أسعاراً من أي دولة أخرى، فيما عدا بعض الأماكن في ماليزيا.

• تركي (مقاطعاً): مع أن أمامي مقالات كثيرة كلها تركز

على الشكوى من زيادة الأسعار؟

- الأمير سلطان: عموماً هي مقالات ليست مبنية على

إحصائيات ودراسات. ومع هذا السياحة الآن لديها مخزون كبير من الإحصائيات والدراسات، ومركز الأبحاث عندنا مركز قوي ونشط، وسوف يبدأ الآن بإصدار باكورة إصدارات سنوية بالإحصائيات والأرقام الأساسية.

• تركي: هل تعتقد أنكم في السنوات المقبلة ستمارسون

تقنياً أكثر للمهرجانات حتى لا يكون هناك على الأقل تضاد في

النشاطات؟

- الأمير سلطان: المشكلة أن الناس يفهمون السياحة على

أنها مهرجانات، وهذا غير صحيح... المهرجانات هي من الأدوات

التي تستخدم لتحفيز السياحة فقط. ولا يمكن أن تتدخل في المناطق بأنك تشتت على هذه المنطقة أن تقدم مهرجانها أو تؤخره، لن تكون سياسة الهيئة التدخل في ذلك، ستكون سياسة الهيئة هي التنسيق بين المناطق؛ ولكني أتساءل، لماذا لا تنظم 10 مهرجانات في اليوم نفسه، إذا كانت هناك الطاقة المادية وهناك إقبال عليها كلها؟

• تركي: ولكن هل فيها تنوع مثلاً؟

فعاليات متنوعة

- الأمير سلطان: هناك تنوع طبعاً، وفي العام القادم - إن شاء الله- سوف يصدر من هيئة السياحة من عندنا إعلانات كبيرة جداً، وسوف نطلق حزمياً كبيرة ومن ضمنها الروزنامة السنوية؛ فالمملكة اليوم لا يوجد فيها روزنامة بالفعاليات السنوية. نحن نريد أن الفعاليات السياحية تصبح متواصلة طول السنة في نهاية كل أسبوع، ونحن لدينا حوالي عشرين إعلاناً تلفزيونياً جديداً هذه السنة تتعلق بسياحة نهاية الأسبوع، وبتسيحة الأسرة،

وبثقافة السياحة بشكل عام، والتركيز على الثقافة السياحية. كما أن هناك تنوعاً في المنتجات السياحية، كالسباقات البحرية، ونظراً أيضاً في تنظيم سباقات السيارات (الرايات)، والطيران الشراعي، و(التطعيس)^(*) الذي يرغبه الشباب على أن يكون بطريقة مأمونة.

● تركي: أعلنتم عن سباق (الفورميلا) الذي كان في المنطقة الشرقية، لكن يبدو أنه لم يحظ بذات الإقبال...

- الأمير سلطان: لا بالعكس، كان هناك إقبال كبير جداً، وهي تجربة أولى، لكن التنظيم كان عالياً جداً. كان السباق ممولاً بشكل ممتاز، وهذا ليس بشهادتنا نحن في الواقع ولكن بشهادة اللجنة الدولية المنظمة... هذا طبعاً إلى جانب تنظيم المعارض، فهناك اليوم سياحة تسمى سياحة المؤتمرات والأعمال...

(*) يرى البعض أن التطعيس هو فن اخترعه شباب سعوديون في الصحراء النجدية، وهي هواية تشبه التزحلق على الأمواج البحرية، يشارك فيها أصحاب السيارات من ذوي الخبرة من فئات 6 - 8 سلندر. وبعد التطعيس من أخطر أنواع الرياضات والتي كانت في السابق من الرياضات المحظورة في السعودية، ولكن هيئة السياحة حاولت أن تخلق بإيجادها وتنميتها جواً سياحياً في المملكة.

• تركي: تقصد السياحة الدينية التي أشرت لها قبل قليل؟

- الأمير سلطان: التي تسمى في دول كثيرة بالسياحة الدينية.

• تركي: أنتم لا تحبون أن تسموها كذلك؟

- الأمير سلطان: في الواقع أنا مازلت مترددا في هذه

التسمية.

• تركي: بماذا يمكن أن تسميها إذن؟

- الأمير سلطان: ممكن أن تكون هذه التسمية، هناك من رجال

الشرعية من يقول إن السياحة الدينية فيها أصل في الشريعة.

• تركي: من «فسيحوا في الأرض» (*) في القرآن مثلاً؟

- الأمير سلطان: نعم.

الهوية غائية؟

• تركي: في صحيفة الشرق الأوسط، في أغسطس الماضي

(2004)، نشر تصريح لنائبكم الأمير عبدالعزيز بن فهد بن

(*) سورة التوبة، الآية: 2.

إهداءات ٢٥ : الأمير سلطان به سلمان

عبدالله تحدث، تحدث فيه عمّا أنفق من أجل صناعة هوية مؤسساتية للسعودية، أو من أجل صناعة هوية للسياحة في السعودية، نحو 12 مليون ريال؛ هذا المبلغ فقط لعمل الهوية المؤسساتية للبلاد، وللهيئة العليا؟

- الأمير سلطان: أولاً طبعاً هذا الرقم يشمل...

● تركي (مقاطعاً): أريد فقط أن أسأل: ألا يعد هذا مبلغاً

كبيراً؟

- الأمير سلطان: عموماً من ناحية العلاقات العامة لا يُعد

كبيراً، الخطوط السعودية مثلاً كشركة طيران فقط، أو شركات الطيران الدولية أو أرامكو أو السابلة كم صرفت؟ لا نتدخل في ذلك، لكن هذا العقد الاستشاري عقد مهم، لأنك تؤسس هوية ليس للمملكة فقط، هذا العقد يشمل هوية لـ 13 منطقة، يشمل برنامجاً مدته سنة ونصف لزيارة كل منطقة من مناطق المملكة، ومعرفة عقب هذه المناطق. الهوية اليوم هي الهوية التسويقية، إذا نجح التسويق في السياحة فلأنه يعكس هوية جاذبة. اليوم العالم

يقوم في قضية المنتجات على التسويق والسياحة تُعد عملية تسويق.

• تركي (مقاطعاً): إذن للسياحة في بلد معين لون وطعم

ورائحة، أي أن تعرف ماذا تريد من هذا البلد أليس كذلك؟

- الأمير سلطان: نحن نقوم الآن بخططنا الاستراتيجية،

وأنهينا مناطق كثيرة تنطلق مع خططنا الاستراتيجية هويتها

الجديدة أو الرمز الذي يجلب الناس، لأنه عندما يرى حائل مثلاً

يقول: فعلاً الهوية تعكس حائل... فهذه دراسات عميقة وعلمية

ولا تقتصر فقط على هوية المملكة.

• تركي: حتى لا تتشابه المناطق مع بعضها مثلاً؟

- الأمير سلطان: وأيضاً لكي يكون هناك هويات للمدن،

مثلاً عندنا منطقة مكة المكرمة، نحن الآن تقريباً أنهينا

استراتيجية التنمية السياحية لمنطقة مكة المكرمة...

• تركي: منطقة مكة الشاسعة؟

- الأمير سلطان: بالضبط؛ لكن الآن دخلنا في استراتيجيات مركزة ثلاث لمكة وجدة والطائف، لأن هذه ثلاث مناطق سياحية مهمة لها وزن ضخيم.

● تركي: والمدينة على اعتبار أن المدينة منطقة سياحية؟

- الأمير سلطان: أما منطقة المدينة المنورة كهوية سياحية فقد كان عندنا قرار قريب أن نؤجلها حوالي سنتين...

● تركي: لماذا؟

- الأمير سلطان: لأنك عندما تسوق شيئاً وتكسبه في هذه الهوية لا بد أن يجد الناس ما وعدتهم به، وإلا تكون قد تسببت بالضرر لهذه الهوية. فمثلاً عندما تأخذ زجاجة مشروب غازي وتجد أن الشعار غير مطابق للتذوق أو أنك...

● تركي: أي ألا تسوق المشروب الغازي على أنه لبن مثلاً؟

- الأمير سلطان: بالضبط، فالواقع نحن الآن سوف نطلق هوية الهيئة العليا للسياحة، التي نتأمل أن الصناعة كلها تجتمع حولها، في عملية التنظيم والعناية المركزة...

• تركي: متى تتوقع أن تطلقوها؟

- الأمير سلطان: عقب رمضان إن شاء الله...

• تركي: ستعلنون عن الهوية؟

- الأمير سلطان: نعم... هوية هيئة السياحة.

• تركي: وهوية هيئة السياحة هذه ستكون من خلال

التنسيق مع الأجهزة الأخرى، أم أنكم تريدون أن تتقدموا، ثم

يلحق بكم الآخرون؟

إليكترونية بالكامل

- الأمير سلطان: لا، هوية السياحة سوف تعكس ثقافة

المؤسسة نفسها، نحن مؤسسة حديثة، وأنا لما أبلغت بأمر تعييني،

أعطيت أمراً رسمياً من سمو سيدي الأمير سلطان أن أنشئ

مؤسسة حكومية حديثة من الطراز الأول، ومؤسسة تقوم على

المعرفة الجديدة في العصر الحديث، ونحن اليوم في هيئة

السياحة سوف نكون إذا لم تكن من أوائل المؤسسات الحكومية

التي تعمل تماماً على أساس الحكومة الإلكترونية والإدارة الإلكترونية، أنا سمعت هذا الكلام من سمو سيدي ولي العهد أيضاً، ونحن تقريباً شبه انتهينا... أنت زرت مكتبتنا... أنا ما عندي ورق، كل الورق الذي عندي فقط يأتي من الوزارات الأخرى، ويمكن بعض الأجهزة الثانية من القطاع الخاص حتى...

● تركي: أي أنهم يفرقونكم بورقهم في القطاعات الثانية؟

- الأمير سلطان: أنا مثلاً عندما أذهب خارج المملكة، أنهي كل عملي المكتبي بجهازي الصغير...

● تركي: بالكومبيوتر المحمول (اللاب توب)؟

- الأمير سلطان: نعم، لكن فوق ذلك نحن الآن أيضاً ندرس قضية السوق الإلكتروني السياحي، بمعنى أنك تستطيع أن تتسوق، وأن تجد المنتجات السياحية، أما المسوقون فإنهم يدخلون ويشتررون منتجات بينهم وبين بعض، كل ذلك بطريقة إلكترونية، ونحن نعتقد -إن شاء الله- بحلول الصيف القادم تكون هيئة

السياحة بالكامل مؤسسة جاهزة 100%، نحن الآن جاهزيتنا حوالي 90%.

سيادة الدولة وقلب الحقائق

• تركي: في مارس الماضي من العام الجاري 2004م، نشرت صحيفة الغارديان عبر موقعها على شبكة الإنترنت كلاماً قالت فيه: إن السفارات السعودية في الولايات المتحدة أكدت عدم منح حملة الجواز الإسرائيلي تأشيرة الدخول للأراضي السعودية، كان الخبر يقول إن السفارة استنكرت بياناً أصدرته هيئة السياحة السعودية بعدم منح اليهود تأشيرة الدخول للأراضي السعودية، وقالت إن المستهدفين فقط هم حملة الجواز الإسرائيلي، فما هي قصة التناقض في هذا التصريح؟

- الأمير سلطان: هل هذا كل الموضوع؟

• تركي (مقاطعاً): هل أنتم أصدرتم تصريحاً ونقضتة السفارة السعودية في واشنطن؟

إهداءات مع: الأمير سلطان بن سلمان

- الأمير سلطان: لا بالعكس، هو أصلاً هذا الموضوع ينطبق عليه كل ما ينطبق على الحملة التي قامت على المملكة في الثلاث سنوات الماضية...

• تركي: بعد 11/سبتمبر؟

- الأمير سلطان: نعم، تؤخذ حقائق، ثم تعكس وتقلب و(تعلق) حتى أنها تعكس صورة غير صحيحة عن المملكة...

• تركي (مقاطعاً): نحن لا نريد أن نعكس، فقط نريدك أن توضح هذه الحقائق.

- الأمير سلطان: نحن أوضحناها، وأعلنها بشكل واضح؛ كان لدى هيئة السياحة موقع تجريبي، والذي يُعد موقعاً تسويقياً، وخرج هذا الموقع التجريبي بشكل هادئ، وكان عندنا مجلس استشاري...

• تركي (مقاطعاً): هل كان في الإشارة أو (اللوغو) ما كان يشير إلى أنه موقع تجريبي؟

- الأمير سلطان: الموقع انطلق كموقع تجريبي، ولكن للأسف فإن إحدى الشركات التي كانت تغذي الموقع بالمعلومات، أخذت المعلومات من كتاب صدر في بريطانيا أصلاً، عن شروط دخول المملكة العربية السعودية، كان منها شرط أعتقد يتعلق بالديانات، ولكنه أخذ وكأنه انعكاس لسياسة المملكة في أي قضية معينة، ونحن كتبنا رسمياً عن هذه القضية، فضلاً عن أنه موقع تجريبي، ولكن للأسف فإن الاستشاري الذي كان يعمل في الموقع هو أيضاً من الجنسية الأميركية...

• تركي: الآن تلخيصاً لهذه القصة، أنتم تسمعون بدخول أي جنسية باستثناء الجنسية الإسرائيلية؟

- الأمير سلطان: نحن لا نسمح، الدولة السعودية هي التي تسمح...

• تركي: أنا أقصد على اعتبار أنك موظف دولة...

- الأمير سلطان: المملكة العربية السعودية نظامها أساساً لا يسألك أنت من أي ديانة، ولا بأي جنسية؛ هناك جنسيات

إهداءات من : الأمير سلطان بن سلمان

ممنوعة ما في شك، فالإسرائيليون ممنوعون من دخول المملكة، هذا من الحقوق السيادية للدولة، والولايات المتحدة الأميركية مثلاً تمنع الكوبيين من دخولها، هناك دول كثيرة تمنع الجنسيات المختلفة لأسباب سياسية بحتة، ولمواقف السيادة، ونحن موقفنا هو موقف الدولة.

الإرهاب والسياحة

• تركي: ننتقل إلى قضية أخرى: هناك من يقول بأن ما تعرضت له السعودية في الآونة الأخيرة من عمليات إرهاب، أضرت بالسياحة لا سيما لجهة السياحة القادمة من الخارج، هل هذا صحيح؟

- الأمير سلطان: السياحة القادمة من الخارج عندنا ليست مهمة في الوقت الحاضر، وهي على كل حال ليست بالحجم الكبير...

• تركي: ألا تعولون عليها؟

- الأمير سلطان: لا نعول عليها كثيرا لأن تركيزنا أساسا على سياحة السعوديين، وسياحة الدول القريبة كدول الخليج العربية، والسياحة المرتبطة بالعمرة...

• تركي: ألم تتأثر سياحة هؤلاء الذين ذكرتهم؟

- الأمير سلطان: بالعكس زادت... زادت بأرقام عالية جداً، فحجوزات هذا الصيف كانت تقريباً 100% في معظم المناطق السياحية الأساسية.

• تركي: قلت أنت -أمير سلطان- في تصريح بأنه بعد عشرين سنة ستوفر وظائف السياحة مليوناً ونصف مليون وظيفة، كيف سيتوافر هذا الرقم؟

- الأمير سلطان: الاستراتيجية ذكرت هذا الرقم، وهذا الرقم الوسط هذا ليس...

• تركي: هل سيكون ذلك من خلال تشغيل الفنادق مثلاً؟

- الأمير سلطان: المملكة اليوم فيها حوالي 475 ألف وظيفة سياحية أساساً، ونحن قلنا إنه بعد عشرين سنة ستكون مليوناً ونصف المليون وظيفة، لكن هذه ليست وظائف في الفنادق فقط، هذه وظائف في السياحة والقطاعات المساندة للسياحة، هناك

قطاع خدمات إيواء، خدمات نقل، خدمات أدلة، خدمات صناعات صغيرة...

• تركي (مقاطعاً): المشكلة - سمو الأمير- إنه حتى الآن لا يوجد إلا كلية تدريب واحدة للفندقة في الجنوب، هي كلية الأمير سلطان، إذن كيف ستهيئون هذه الوظائف؟ كيف ستجدون ناساً مؤهلين؟

- الأمير سلطان: يوجد في الهيئة الآن برنامج اسمه برنامج الموارد البشرية السياحية، البرنامج الوطني، أنا كأمين عام للهيئة رأس هذا البرنامج، وفيه أيضا 8 وكلاء وزارات، وهو ممول بالكامل... الآن نحن في مفاوضات عميقة جداً مع جامعة...

• تركي (مقاطعاً): هل يقوم على التدريب؟

- الأمير سلطان (متابعاً): جامعة الملك عبد العزيز، هذا البرنامج يعمل الآن على ثمانية محاور أساسية ليقوم بعملية أساسية للسعودة خلال الخمس سنوات القادمة، هذا البرنامج برنامج قوي ومنتج وسترون منه - إن شاء الله- نتائج كبيرة؛ والآن بالعكس ليس هناك فقط كلية واحدة، هناك كليات كثيرة الآن،

ودبلوماسية كثيرة، وفي خلال السنتين المقبلتين سوف ترى انعكاس ذلك على التدريب في المملكة. السياحة صناعة مناسبة لليد العاملة السعودية، وللأسر السعودية.

● تركي: بقيت عشرون ثانية فماذا تقول لنا بوصفك أميناً

للسياحة في السعودية؟

- الأمير سلطان بن سلمان: أنا أقول إن شاء الله أنا متفائل

بالخير كثيراً، المملكة العربية السعودية من أجمل بلاد الدنيا وأغناها ثقافة وتراثاً... والأهم من ذلك فيها شعب مرحب مضياف، وهي مهياً تماماً لأن تكون دولة سياحية من الطراز الأول، وسوف ترى صحة كلامي إن شاء الله.

● تركي الدخيل: أرجو ألا تعتبر إنهائي الحلقة عكس كوني

مضيافاً - سمو الأمير - شكراً لك.

أيها الإخوة لم يبق لي إلا أن أشكركم على متابعتكم لهذه

الحلقة وحتى ألقاكم في حلقة جديدة من إضاءات، هذا تركي

الدخيل يترككم في رعاية الله وحفظه، والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته.